جمعية أنصار السُنة
فـرع بلبيـس
اللجنــة العلمية

اِسْتَجِيبُوا لِـلَّـهِ وَلِلرَّسُـولِ

إعـداد
صـلاح نـجيب الـدق
(رئيس اللجنة العلمية)

obeikan.com

obeikan.com

النَّاشِرُ

مكتبةُ دارِ التَّقوى

بلبيس ـ أمَامَ مجلس المدينة

هاتِف: ٠٥٥ / ٢٨٥٠٧٩٩

obeikan.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وسع كل شيء رحمةً وعلماً، وأسبغ على عباده نعماً لا تُعد ولا تحصى، والصلاةُ السلامُ علي نبينا محمَّد الذي أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد :

فإن قضية الامتثال لأوامر الله تعالى من القضايا الهامة في حياة كل مسلم، وقد ذكر الله لنا نماذج مباركة لمن حققوا هذا الامتثال الكامل، وسوف نذكر بعضاً من هذه النماذج المشرقة، فنقول وبالله التوفيق :

أوّلاً: امتثال إبراهيم وإسماعيل لأوامر الله :

إنَّ إبراهيم وإسماعيل قد ضرب الله بهما المثل في صِدْقِ الاستسلام الكامل والامتثال لأوامر الله تعالى والانقياد التام لطاعته. قال تعالى حكايةً عن خليله إبراهيم ﷺ :

"وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾

قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ " (١)

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ : يذكر الله تعالى عن خليله إبراهيم أنه لما هاجر من بلاد قومه،سأل ربه أن يهب له ولداً صالحاً ، فبشره الله تعالى بغلام حليم وهو إسماعيل، لأنه أوَّل من وُلِدَ له على رأس ست وثمانين سنة من عمر الخليل إبراهيم ﷺ ،وهذا مالا اختلاف فيه بين أهل الملل لأنه أول ولده وبِكْرِه . وقوله تعالى "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ " أي شَبَّ وصار يسعى في مَصَالحه كأبيه .**قال مجاهد**: "فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ "أي شَبَّ وارتحل وأطاق ما يفعله أبوه من السعي والعمل . فلما كان هذا، رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يؤمر بذبح ولده إسماعيل . وهذا اختبار من الله عز وجل لخليله في أن يذبح هذا الولد العزيز،الذي جاءه على كِبَر ،وقد طعن إبراهيم في السن، بعد ما أمر الله أن يسكنه هو وأمه

(١) (الصافات :٩٩-١١٠)

في بلاد قفر وواد ليس فيه حسيس ولا أنيس ولا زرع ولا ضرع،فامتثل إبراهيم لأمر الله،وتركهما هناك ثقة بالله وتوكلاً عليه،فجعل الله لهما فرجاً ومخرجاً ورزقهما من حيث لا يحتسبان، ثم لما أمره الله بعد هذا كله بذبح ولده هذا الذي قد أفرده عن أمر ربه وهو بِكْرِه ووحيده ،الذي ليس له غيره ،أجاب ربه وامتثل أمره وسارع إلى طاعته ،ثم عرض ذلك على ولده ليكون أطيب لقلبه وأهون عليه من أن يأخذه قسراً ويذبحه قهراً "قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ" فبادر الغلام الحليم،فقال:"قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾"، و هذا الجواب من الابن في غاية السداد والطاعة للوالد ولرب العباد، قال تعالى :" فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾"، أي استسلم لأمر الله وعزما على ذلك. فلما أراد أن يذبحه ألقاه على وجهه لئلا يشاهده في حال ذبحه،وسمي إبراهيم وكَبَّرَ وتشهد إسماعيل للموت، فعند ذلك نُودي من الله عز وجل :"وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ" ، أي قد حصل المقصود من اختبارك وطاعتك

ومبادرتك إلى أمر ربك وبَذْلِك ولدك للقربان ،كما سمحت ببدنك للنيران ،وكما مالك مبذول للضيفان، ولهذا قال الله تعالى :"إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ " أي الاختبار الظاهر البين .وقوله تعالى: "وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ " أي جعلناه فداء ذبح ولده ، والمشهور عند جمهور العلماء أنه كبش أبيض، أَعْين أقرن رآه إبراهيم مربوطاً بشجرة في جبل ثبير بمكة .(١)

ثانياً: نبينا محمد ﷺ هو القدوة في الامتثال لأوامر الله:

قال تعالى:

" لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ (٢)

(١) امتثال النبي ﷺ برحمته أمّته :

قال تعالى: " لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ (٣)

---

(١) (البداية والنهاية لابن كثير ج١ ص١٤٨)
(٢) (الأحزاب٢١)
(٣) (التوبة : ١٢٨)

لقد أمتثل النبي ﷺ لأمر الله تعالى برحمته لأُمته، ويتجلَّى ذلك في أقواله وأفعاله ﷺ :

روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت :

" ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه "(١)

روى البخاري عن أنس بن مالك قال: " ما صلَّيتُ وراء إمام قط أخف صلاة وأتمَّ من النبي ﷺ ، وإن كان ليَسمع بكاء الصبي فيُخَفِّفَ مخافة أن تُفتَتَن أمه. "(٢)

روى البخاري عن أنس أن النبي ﷺ قال: " إنِّي لأَدخُل في الصلاة وأنا أُريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبي فأتجَوَّز في صلاتي مما أعلم من شدَّة وَجْدِ أمِّه من بكائه. "(٣)

روى مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :" إذا أَمَّ أحَدُكُم

---

(١) (البخاري ٣٥٦٠/مسلم٢٣٢٧)
(٢) (البخاري حديث ٧٠٨)
(٣) (البخاري حديث ٧٠٩)

الناس فليخففْ ،فإنَّ فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض ، فإذا صلى وحده فليصلِّ كيفَ شَاء.(١)

(٢) امتثال النبي ﷺ بالصبر على الأذى:

أمر الله نبينا محمد ﷺ بالصبر على أذى المشركين والمنافقين .

فقال سبحانه: " وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ۝ "(٢)

وقال سبحانه: " فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ "(٣)

قال المشركون عن النبي ﷺ أنه ساحر، وقالوا كاهن وقالوا مجنون، واتهم المنافقون زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة فصبر حتى أنزل الله براءتها في قرآنٍ يُتلى إلى يوم القيامة. لقد لقي النبي ﷺ من الأذى ما لا يتحمله بَشَر .

روى الترمذي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "لقد أُخِفتُ في الله وما يخاف أحد ،ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد .ولقد أتت عليَّ

---

(١) (مسلم حديث ٤٦٧)
(٢) (المزمل١٠)
(٣) (الاحقاف ٣٥)

ثلاثون من بين يوم وليلة ،وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال .(١)

(٣) امتثال الرسول ﷺ بالعفو عمن أساء إليه :

أمر الله تعالى نبينا محمد ﷺ بالعفو والصفح عمن أساء إليه .

فقال سبحانه: "خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝١٩٩" (٢)

وقال سبحانه: "فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ " (٣) فامتثل ﷺ لأمر الله.

روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول:"اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون " (٤)

روى الشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ قال:" وهو يتحدث عن إيذاء أهل مكة له ـ فناداني ملك الجبال ، فسلَّم عليَّ ثم قال :يا محمد إن الله قد

(١) (حديث صحيح)(صحيح الترمذي للألباني٢٠١٢)
(٢) (الأعراف ١٩٩)
(٣) (الحجر ٨٥)
(٤) (البخاري ٣٧٧ /مسلم١٧٩٢)

سمع قول قومك لك و أنا ملك الجبال ،وقد بعثني ربِّي إليك لتأمرني بأمرك ،فما شئت ،إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين (الجبلين) فقال النبي ﷺ:" بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا" (١)

***عفو الرسول ﷺ عن أهل مكة:**

عندما فتح الله لرسوله مكة ودخلها منتصراً، اجتمع أهلها، فقال لهم الرسول ﷺ: "يا معشر قريش: ما ترون أني فاعل بكم ؟قالوا:خيراً:أَخٌ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء " (٢)

(٤)امتثال الرسول ﷺ بالتواضع:

أمر الله تعالى نبينا محمد ﷺ بالتواضع ، فقال تعالى:" وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ " (٣). فامتثل النبي ﷺ وكان خير المتواضعين.

---

(١) (البخاري حديث ٣٢٣١/مسلم حديث ١٧٩٥)
(٢) (تاريخ الطبري ج٢ ص١٦١)
(٣) (الحجر ٨٨)

روي مسلم عن أنس" أن الرسول ﷺ مَرَّ على غلمان فسلَّم عليهم." (١)

روي مسلم عن البراء بن عازب قال:"كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل معنا التراب، ولقد وارى التراب بياض بطنه." (٢)

روي الطبراني عن سهل بن حنيف قال "كان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم ." (٣)

(٥)امتثال الرسول ﷺ في استشارة الصحابة :

قال تعالى: " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ " (٤)

فامتثل النبي ﷺ لهذا الأمر الرباني فأخذ يستشير أصحابه في عِدة أمور ليس فيها نص من القرآن مثلما استشارهم في مكان نزوله في يوم

---

(١) (مسلم حديث ٢١٦٨)
(٢) (مسلم حديث ١٨٠٣)
(٣) (حديث صحيح)(صحيح الجامع للألباني حديث ٤٨٧٧)
(٤) (آل عمران: ١٥٩)

بدر وفى الأسارى واستشارهم يوم أحد :هل يقعد في المدينة أو يخرج لملاقاة المشركين ،وشاورهم يوم الخندق في مصالحة الأحزاب بثلث ثمار المدينة ،فرفض سعد بن معاذ وسعد بن عبادة،فترك ذلك ،واستشارهم في حادث الإفك.(١)

(٦)امتثال الرسول ﷺ بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة :

قال تعالى :" ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ "(٢)

فامتثل النبي ﷺ بهذه الوصية الربانية ، وكان يجادل المشركين وأهل الكتاب بالحكمة والموعظة الحسنة حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً .

روى أحمد عن أنس أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي ﷺ ،فأتاه النبيﷺ يعوده ،وهو في الموت (أي كان الغلام في مرض الموت) فدعاه إلى الإسلام ،فنظر الغلام إلى أبيه وهو عند رأسه ،فقال: أطع أبا القاسمِ، فأسلم ثم مات ،فخرج رسول الله ﷺ من عنده وهو يقول :

---

(١) (تفسير ابن كثيرجـ٣ ص٢٣٤)
(٢) (النحل: ١٢٥)

"الحمدُ لله الذي أنقذهُ بى من النَّار "[١]

ثالثاً : سرعة امتثال الصحابة لله ولرسوله ﷺ :

إن أصحاب النبي ﷺ

هم الصفوة المختارة من البشرية بعد الأنبياء والمرسلين ،وقد زكاهم الله تعالى في مواضع عديدة في كتابه العزيز ومدحهم النبي ﷺ في كثير من أحاديثه الشريفة، وسوف نذكر بعضاً من النماذج المُشَرفَة لاستسلامهم لأوامر الله تعالى، وسرعة انقيادهم وطاعتهم لرسوله ﷺ :

(١) التصدق بأفضل الأموال:

روى البخاري عن أنس قال :" كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلاً، وكان أحبَّ أمواله إليه بَيرحاء ـ حديقة ـ وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيِّب . قال أنس:فلما أُنزِلت هذه الآية "لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ" [٢] قام أبو طلحة ، فقال يا رسول الله : إن الله يقول :" لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ" وإن أَحَبَّ أموالي إلىَّ

(١) (حديث صحيح) (مسند أحمد ج٢١ حديث ١٣٣٧٥)
(٢) (آل عمران : ٩٢)

بيرحاء ، وإنها صدقة لله أرجو برَّها و ذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال رسول الله ﷺ " بَخٍ ، ذلك مالٌ رايح ، ذلك مالٌ رايح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين، فقال أبو طلحة : أَفعَلُ يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه"(١)

(٢) **تحريم الخمر** :

روى البخاري عن أنس قال :"كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، فنزل تحريم الخمر، فأمر منادياً فنادي، فقال أبوطلحة : اخرج فانظر ما هذا الصوت ، قال فخرجت فقلت هذا منادٍ ينادى : ألا إن الخمر قد حرمت ، فقال لي : اذهب فأرقها. قال : فجرت في سكك المدينة. قال : وكانت خمرهم يومئذٍ الفَضِيخُ" (٢) (الفَضِيخ: عصير من التمر)

(٣) **القرض الحسن**:

قال عبد الله بن مسعود لَّما نزلت:(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَّ قَرْضاً حَسَناً)(٣).

---

(١) (البخاري حديث :٤٥٥٤)
(٢) (البخاري: حديث ٤٦٢٠) (٣) (البقرة: ٢٤٥)

قال أبو الدَّحْداح: يا رسول الله ، أوَ إن الله تعالى يريد منا القرض ؟ قال : نعم يا أبا الدحداح . قال أرِني يدك ، قال فناوله ، قال : فإنِّي أقرضت الله حائطاً ـ حديقة ـ فيه ستمائة نخلة. ثم جاء أبو الدحداح يمشي حتى أتى الحائط ، وأم الدحداح فيه وعياله ، فناداها : يا أم الدحداح .قالت: لبيك. قال: أخرجي قد أقرضت ربي عزَّ وجلَّ حائطي هذا. (١)

(٤) **الحجاب** :

روى البخاري عن عائشة قالت:"يرحم الله نساء المهاجرات الأُوَلْ ، لما أنزل الله:(وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ)(٢) شققن مُروطهنَّ فاختمرن بها"(٣) (المِرطَ : كساءٌ من حرير أو صوف تتلفع به المرأة)

(٥) **المحافظة على أموال الأيتام** :

روى أبو داود عن ابن عباس قال :

لَمَّا أنزل الله عزَّ وجلَّ:" وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ " (٤)

---

(١) (تفسير القرطبي جـ٣ ص ٢٣٤)
(٢) (النور: ٣١)
(٣) (البخاري :حديث ٤٧٥٨)
(٤) (الأنعام ١٥٢)

وقوله: "إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾" [١] ،**انطلق من كان عنده يتيم ، فعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل من طعامه فيحبس له ،حتى يأكله ،أو يفسد ،فاشتد ذلك عليهم ،فذكروا ذلك لرسول اللهﷺ فأنزل الله عزوجل:"** وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾ "[٢] .

فخلطوا طعامهم بطعامه، وشرابهم بشرابه ." [٣]

(٦) الإنفاق في سبيل الله :

روي الترمذي عن أبي عبد الرحمن السّلمي قال:

"لما حُصِرعثمان، أشرف عليهم من فوق داره ثم قال : أُذكركم بالله!هل تعلمون أن رسول اللهﷺ قال في جيش العُسْرة: "من ينفق نفقة متقبلة؟ والناس مُجْهدون معْسِرُون،فجهزت ذلك الجيش؟قالوا:نعم.(٤)

---

(١) (النساء:١٠) (٢) (البقرة ٢٢٠) (٣) (حديث حسن)(صحيح أبى داود حديث٢٤٩٥)
(٤) (حديث صحيح)(صحيح الترمذي للألباني حديث ٢٩١٩)

(٧) الثقة برزق الله تعالى:

روى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال :

"أَمَرَنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ، ووافق ذلك عندي مالاً،فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً ، قال : فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك "؟ قلت مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده ، فقال "يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟" فقال أبقيت لهم الله ورسوله. قلت : لا أسبقه إلى شيءٍ أبداً." (١)

واجبنا نحو الامتثال لأوامر الله ورسوله ﷺ :

يجب علينا أن نستسلم وننقاد لأوامر الله ورسوله ﷺ ، كلٌ منا بحسب قدرته ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها . ولنحرص على تلاوة القرآن الكريم وحفظه ونمتثل بالتطبيق العملي لأوامر الله ونواهيه فنحافظ على أداء الصلوات المفروضة جماعة في المساجد ونؤدي الزكاة المفروضة ونتجنب الرِشوة وأكل أموال الناس بالباطل والتعامل بالربا ونعتني بتربية أبنائنا وشبابنا

(١) (حديث حسن)(صحيح الترمذي حديث٢٩٠٢)

على مبادئ الإسلام ، ويستر كل منَّا عيوب إخوانه وأولى الناس بستر العيوب هم العلماء وولاة الأمور ، ونعامل الناس كما نحب أن يعاملونا وندعو للعصاة من المسلمين بالهداية والتوفيق لطاعة الله ، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ، وندعو لولاة أمورنا بالتوفيق والسداد ، ولنحذر تقليد غير المسلمين في أفكارهم وسلوكهم التي تخالف شريعتنا الإسلاميَّة الغرَّاء .

روى الحاكم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :" تركت فيكم شيئين ، لن تضلوا بعدهما : كتابَ الله وسُنَّتِي ، ولن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض." (١)

فلنتمسك بسنَّة النبي ﷺ ونَعَض عليها بالنواجذ.

قال تعالى: "وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ "(٢)، وقال سبحانه:"فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ (٣)

(١) (حديث صحيح) (صحيح الجامع حديث ٢٩٣٧)
(٢) (الحشر :٧) (٣) (النساء ٦٥)

ولنحذر مخالفة هَدْيِ النبي ﷺ وعدم الامتثال لسنته عمداً.

قال تعالى: "فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ (١)

وقال سبحانه: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ (٢)

ويجب علينا جميعاً أن نضع نُصْب أعيننا مصيرَ الأمم السابقة والتي لم تمتثل لأوامر الله تعالى ورسله الكرام صلوات الله وسلامه عليهم، فجحدوا نِعَم الله عليهم.

قال تعالى: "وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ " (٣)

نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.
وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) (النور: ٦٣) (٢) (الأحزاب: ٣٦) (٣) (النحل: ١١٢)

إهْداء

يقولُ اللهُ تعالى: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ" (آل عمران: ٣١، ٣٢)

وقال جل شأنه: "إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (النور: ٥١)

وقال سبحانه: "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر: ٧)

فإلى كل مسلم يحب الامتثال لأوامر الله تعالى ولسنة نبينا محمد ﷺ،

أُهْدي هذه الرسالة .

صلاح نجيب الدق
٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٥٣٣٩٤
مسجد التوحيد - بلبيس
٠٥٥\ ٢٨٤٧٩٩٠

obeikan.com